

ومشاركة الطائرات العراقية في القتال الدائر جنباً إلى جنب مع الطائرات السورية . وقد أطلق هذا الحدث القيادة الإسرائيلية التي كانت تتوقع انهيار الطيران السوري ، فأذا بها تفاجأ دخول الطيران العراقي الحرب (٦٩) ، وهو ما كانت تخشى حدوثه وطالما هددت وتوعدت في السابق بأنها لن تسمح بهرباً بطائرات القوات العراقية على خطوط وقف إطلاق النار إن كان ذلك على الجبهة الأردنية او السورية . وها هو العراق يلقي بكل ثقله في المعركة عسكرياً ومالياً . وقد توبلت مشاركة العراق في الحرب باهتمام زائد من قبل المراقبين العسكريين والسياسيين لما سيكون لها من تأثير على سير القتال الدائر . والجدير بالذكر إن (١٢) طائرة عراقية تاذفة مقاتلة من طراز « هوكر هنتر - فاجأ - ٩ » كانت قد وصلت الى مصر قبل اندلاع القتال تشارك الان في القتال الدائر في الجبهة الجنوبية منذ ١٠/٦ (٧) .

استخدمت القيادتان الجويتان المصرية والسورية تكتيكاً رائعاً في عملياتها الجوية . إذ كانت طائرات « الميغ ١٧ » و « السوخوي ٧ » القاذفة المقاتلة تقوم بطلعاتها ضد الاهداف الاسرائيلية في الجبهتين بحماية الطائرات المعترضة من نوع « ميغ ٢١ » وهو اسلوب درج على استخدامه سلاح الطيران الاسرائيلي منذ عام ١٩٦٦ . وقد كرر استخدامه لهذا الاسلوب . ففي حين كانت طائرات « الفانتوم » و « سكاي هوك » تقوم بهمام القصف الجوي كانت طائرات « الميراج » تقدم لها الحماية الجوية . وفي حالات اخرى كانت طائرات « الفانتوم » تقوم بتقديم الحماية لطائرات « سكاي هوك » أثناء قيامها بواجباتها .

كان أبرز ما طرأ على صعيد هذه الحرب هو استخدام الصواريخ الموجهة أرض - جو وجو - جو على نطاق واسع بشكل لم يسبق له مثيل في أي حرب من الحروب التي دارت في العالم . وحتى في الحرب الفيتنامية التي استخدمت فيها الصواريخ الموجهة أرض - جو وجو - أرض لم يتم استخدامها بمثل هذه الكثافة والدقة ، وفي الحرب الفيتنامية لم يستخدم الصاروخ « سام ٦ » كما لم تستخدم الصواريخ الموجهة جو - جو على نطاق واسع لثقله المعارك الجوية التي وقعت في هذه الحرب . ففي يوم ١٠/١١ بلغت الخسائر

واصلت اسرائيل تركيز هجمات طائراتها على الاهداف الحيوية في عمق الاراضي السورية . ففي ١٠/٨ هاجمت هذه الطائرات مقر رئاسة الاركان السورية ومبنى قيادة القوى الجوية في محاولة لارباك القوات السورية والتأثير على معنويات أفراد الشعب السوري (٦٤) . كما هاجمت مجموعات اخرى محطة توليد الكهرباء الرئيسية في حمص التي تزود العاصمة دمشق بالتيار الكهربائي ودمرتها (٦٥) . ثم هاجمت تشكيلات اخرى مصفاة النفط القريبة من حمص واعطبتها تماًماً . وتعرضت أيضاً خزانات النفط في طرطوس لهجمات مماثلة (٦٦) .

يستدل من هذه الهجمات انه لما فشلت الطائرات الاسرائيلية في هجماتها ضد القوات السورية العاملة في الجبهة ، ولما فشلت في تدمير قواعد الصواريخ ومواقع المدفعية السورية ، انتقلت لتضرب الاهداف الحيوية التي تمون آلة الحرب بالنفط . مستهدفة التأثير على مخزون هذه القوات من هذه المادة الحيوية .

ويمكننا القول بعد مرور اربعة ايام على الحرب ان المعركة دارت في الجبهة الشمالية بين الطيران الاسرائيلي والوحدات السورية المدرعة وشبكات الصواريخ الموجهة ضد الطائرات . وقد عبر عن ذلك البريفادير « روفائيل ايتان » قائد القوات الاسرائيلية العاملة في القطاع الشمالي من هضبة الجولان بقوله « استطعنا ايقاف السوريين بواسطة الطائرات ، وبالرغم من ذلك وصلت الحالة الى حد الخطر بما ان نقتصر او ننهزم » (٦٧) .

اتبعت القيادة الاسرائيلية في الجبهة الجنوبية الاسلوب نفسه الذي اتبعته في الجبهة الشمالية . فركزت هجمات طائراتها على القوات المصرية التي تمكنت من اقامة رؤوس الجسور في الضفة الشرقية ، وضد قواعد الصواريخ الموجهة وضد القواعد الجوية في منطقة الدلتا ومنطقة القناة وفي نهاية اليوم الرابع وقف الجنرال هرتزوغ ليقول « ان الحرب التي نخوضها تختلف عن الحروب السابقة . فالفرقان يقفان وجها لوجه ويتبادلان الغريبات ويحاول احدهما انهاء الآخر ويبحث عن نقاط الضعف لديه . أننا نواجه حرباً استنزافية » (٦٨) .

كان أبرز ما طرأ على الاحداث في ١٠/٩ وصول طلائع القوات العراقية الى الجبهة السورية